بحسب اختلاف المواطن والنشآت ، فيلبس في كل موطن لباساً ويتجلبب في كل نشأة بجلباب ، كما قالوا ؛ إن لون الماء لون إنائه وأما الأصل الذي تتوارد هذه الصور عليه ، ويعبرون عنه تارة بالنسخ ومرة بالوجه وأخرى بالروح فلا يعلمه إلَّا علَّام الغيوب ، فلا بُعْد في كون الشيء في موطن عرضاً وفي آخر جوهراً ، ألا ترى إلى الشيء المبصَر ، فإنه إنما يظهر الحسّ البصر إذا كان محفوفاً بالجلابيب الجسمانية ، ملازماً لوضع خاص وتوسط بين القرب والبعد المفرطين »

فتجسم الأعمال في النشآت الأخروية ، وأن يكون قرين الإنسان في قبره وحشره قد ورد في أحاديث متكثرة من طرق المخالف والموافق . وقد روي عن قيس بن عاصم قال : « وفدت مع جماعة من بني تميم على النبي (ص) فدخلت عليه وعنده الصلصال بن الدهمس ، فقلت يا رسول الله ! عِظنا موعظة ننتفع بها ، فإنا قوم نُقرُّ بالبرية قال (ص) : « يا قيس ، إنَّ مع العزّ ذلاً ، وإن مع الحياة موتاً ، وإن مع الدنيا آخرة ، وإن لكل شيء رقيباً ، وعلى كل شيء حسيباً ، وإن لكل أجل كتاباً ، وإنه لا بد لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي ، وتُدفن معه وأنت ميت ، فإن كان كريماً أكرمك الله ، وإن كان لئيماً أساءك ، ثم لا يُحشر إلا معك ولا تحشر إلا معه ؛ ولا تُسأل إلا عنه ، فلا تجعله إلا صالحاً ، فإنه إن صلح أنست به ،